الثورة على الإمبريالية والإقطاع كل لا يتجزأ... وانتصرت الثورة أيضاً بفضل جيش شعبي مسلح عالي التضحوية بدأ من الصفر وكانت نواته الأولى نخبة محدودة من العمال والفلاحين والطلبة والمثقفين الثوريين...

وبرهنت التجربة الفيتنامية أن الحزب احتفظ بقيادة الحركة الثورية الشعبية وكانت قيادته وراء النجاح الكبير)[١٩٣]. وجياب (في كتابه حرب الشعب اهتم بشكل خاص في بناء قيادة القوات الثورية)[١٩٤].

وعلى غرار فيتنام كان في الصين حزب شيوعي له جهاز عسكري هو جيش الشعب، الذي تعاظمت قوته إلى أن أصبح خمسة ملايين مقاتل في لحظة انتصار الثورة ١٩٤٩، غير أن قيادة الحزب، التي يتمثل فيها جيش الشعب، هي المرجعية العليا. والأدب الصيني يفصّل بالقول (تدلنا التجارب التاريخية على أن نجاح حرب العصابات يعتمد إلى حدٍ كبير على قادة سياسيين أشداء يعملون دائبين من أجل الوحدة الوطنية ويركزون جهدهم على الجماهير وفكرهم السياسي صائب... لتنظيم حرب العصابات التي تعاني عجزاً في تنظيمها في البدايات لكنها القادرة على التنظيم الجيد مع الزمن، لا بد من أن تكون هناك قيادة سياسية وعسكرية في كل وحدة ممن تثقفوا ثقافة ثورية، صلاب مخلصون وأوفياء واثقون بأنفسهم... أي نماذج ثورية للشعب.

وحرب العصابات تعتمد على اليقظة والسرية والحركة السريعة والهجوم المباغت واجتناب العدو القوي ومهاجمته في نقاط ضعفه... وتلعب المجموعات العصابية الصغيرة المستقلة الدور الرئيس... ولا يوجد شيء اسمه معركة فاصلة أو مواقع دفاعية...

وهناك خطوات أساسية نتبعها لتحرير الشعب الصيني من عدو استعماري: ١- تحريك الجماهير وتنظيمها. ٢- تحقيق الوحدة السياسية الوطنية. ٣- إقامة القواعد. ٤- إعداد القوى المحاربة. ٥- استرداد ثقة الشعب بنفسه. ٦- تحطيم قوة العدو. ٧- استعادة الأرض المحتلة)[١٩٥].

وفي الجانب التنظيمي للعمل العصابي (يوجد في كل حظيرة عشرة أشخاص، وكل ثلاثة حظائر فصيلة، وكل ثلاثة فصائل سرية، وكل ثلاث سرايا كتيبة، وكل ثلاث كتائب لواء، وكل

---

١٩٣) نفس المرجع، ص٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧

١٩٤) المرجع السابق، ص٤٧

١٩٥) التجربة الصينية/الفيتنامية/الكوبية، دار القبس الكويت ص ٥، ٦، ٧، ٩